مقابلة مع الرئيس اسياس افورقي

حول الاحداث السودانية

اجرت وسائل الاعلام المحلية لقاء مع الرئيس إسياس أفورقي ، حول الاوضاع والتطورات الاخيرة في السودان و خلفيات الصراع وتطوراته وتأثيراته ومآلاته المستقبلية.

وفيما يلي نص المقابلة:

. فخامة الرئيس ، عندما أطاح الشعب السوداني بنظام البشير عام 2019، الذي شكل خطرا أمنيا على المنطقة بشكل عام ، ودول الجوار ومنها إرتريا على وجه الخصوص بأجندته الدينية المتطرفة ، سادت أجواء من التفاؤل في السودان والمنطقة بهذه الثورة. وظلت تجري اتصالات ومشاورات متواصلة لتعزيز العلاقات الثنائية بين إرتريا والسودان .باستذكار إرث نظام البشير كعامل ، ما أسباب وخصائص الوضع الذي أدى بالسودان إلى نزاع مسلح غير ضروري هذه الأيام؟

نظرًا لأهمية السودان الجيواستراتيجية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر وما وراءهما ، فإن الوضع الحالي في السودان يجب أن لا يتم التعامل معه ببساطة أو بالتقليل من تأثيراته .التطورات الأخيرة في السودان بعد 2019 لها دينامياتها الخاصة ، من أين أتت؟ كيف تطورت؟ ولكن يجب النظر إليها بالعودة إلى خلفياتها .

في السودان والدول النامية الأخرى ، يتمثل التحدي الرئيسي للشعوب في بناء الأمة. بناء الأمة له جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية. لذا قبل أن نتحدث عن الوضع هنا ، نحتاج إلى إعادة النظر في خلفياته. لأنه إذا كان هناك حل دائم واستقرار دائم وسلام ونمو وتنمية ، فلا بد من حل المشاكل الأساسية. يمكن تقسيم المراحل من استقلال السودان في 1956 إلى 2019 تقريبًا إلى ثلاث مراحل . المرحلة الأولى كانت خلال الفترة التي كان فيها الأزهري التي استمرت من عام 1956 إلى 1969 والثانية الفترة من من نظام جعفر نميري1969 إلى 1989 . و من عام 1989 إلى عام 2019 ، نظام المؤتمر الوطني أو الحركة الإسلامية. في المرحلتين الأوليين ، مقارنة بالبلدان الأفريقية الأخرى ، كان السودان أكثر تطورًا بكل المقاييس ، وقد أحرزت عملية بناء الأمة فيه تقدما جيدا. خلال سنوات نظام نميري على وجه الخصوص ، تسارعت العملية وتحركت في اتجاه جيد. هذا لا يعني أنه لم تكن هناك

بعض الملاحظات. كانت هناك مشاكل في الجنوب ومناطق أخرى من السودان. وعلى الرغم من ذلك ، كانت عملية بناء الأمة تتقدم ببطء على الرغم من كل التحديات.
لكن في عام 1989 جاء ما يسمى بالإسلام السياسي. وقد ظهرت في عام 1983 ، أثناء حكم نظام نميري. هذه الحركة الإسلامية للأخوان المسلمين، و هي استمرار لما بدأه حسن البنا عام 1928. لكن إذا نظرت إلى الحركات السياسية القائمة هناك لم يكن لها ثقل في أوساط الشعب السوداني ، لم يكن لها تأثير أكبر من 4 إلى 5 بالمائة. ولكن في عام 1983 ، ولمختلف الأسباب التي كانت سائدة آنذاك من الحرب الباردة ، بدأ تعديل الموقف . كانت هناك أحزاب أخرى مختلفة. هناك الكثير من التفاصيل التي لا نريد الخوض فيها. على مدى السنوات الست التالية بعد عام 1983 ، راقب هؤلاء الإسلاميون الأوضاع حتى وصلوا في النهاية إلى السلطة بانقلاب عسكري عام 1989. عندما وصلوا إلى السلطة ، أخطأوا في توجيه مسيرة بناء الأمة. اندلعت احتجاجات غير مسبوقة في السودان في الجنوب والغرب والشرق وفي مختلف المناطق. أدت ممارسات نظام المؤتمر الوطني للانهيار النهائي للسودان. وكانت أكبر هذه القضايا هي قضية جنوب السودان ، ووقعت اشتباكات أيضا في النيل الأزرق وكردفان ودارفور. بدلاً من بناء البلد ، شهدت تلك السنوات الثلاثين المزيد من التدمير. والأسوأ من ذلك كله ، أن السودان أصبح قاعدة للإرهاب. قالوا بإنهم سيغيرون العالم ، ليس بالإسلام الحقيقي ، بل بإسلامهم السياسي. كان بن لادن متمركزًا في شرق السودان. كان هناك حتى عام 1996. وهكذا ، وبدلاً من العمل في نماء وإعمار الوطن ، دخل السودان في دوامة إقليمية وعالمية غير ضرورية.
أكبر خطأ في تاريخ السودان كان انفصال جنوب السودان. ما كان ينبغي انفصال جنوب السودان، مهما كانت الأسباب. كانت حركة تحرير جنوب السودان قائمة على حق تقرير المصير. كان كل من جون قرنق وجميع القادة في ذلك الوقت يختارون الوحدة بنسبة 99٪. ربما كانت هناك رغبة بنسبة واحد بالمائة في الانفصال .لماذا حدث الانفصال؟ هل لأن الشمال أراد ذلك؟ أم هل كانت نتيجة تأثير آخر؟ يمكن تناول الكثير من التحليلات. وفي خضم التطورات التي حدثت تم دفعهم حتى حدث الانفصال في النهاية عام 2011. الاحتجاجات الأخرى في الغرب والشرق لم تهدأ. الجنوب نفسه لم ينته بعد. هناك قضايا معلقة مثل أبيي وغيرها ، وهناك قضايا تقاسم وعدم تقاسم النفط. مشكلة دارفور مستمرة ، كردفان والنيل الأزرق لم يتم حلها حتى الأمس القريب.
يعتبر السودان بموارده سلة غذاء المنطقة. فيما يمكن للجميع رؤية ما آل إليه الآن. لقد نُهب الاقتصاد السوداني ، والبلاد غارقة في الديون ، تفاقمت المشاكل الاقتصادية للشعب. شهدت السنوات الثلاثين الماضية اختزال التقدم النسبي في بناء الأمة وتراجع السودان. في غضون ذلك ، تدهورت الأوضاع الاقتصادية والأمنية والمعيشية للشعب وتململ الناس واندلعت احتجاجات عفوية واسعة أدت إلى الإطاحة بالنظام في عام 2019 ، ولا يمكن القول بأنه كان هناك من يقودها. ربما لم يتمكن الناس من التعبير عن رغباتهم كتابةً في بيان ، لكن كان ذلك يعني يكفي.
عندما تمت الإطاحة بالنظام في انتفاضة شعبية عام 2019 ، وصل الوضع في السودان إلى ذروته. كان عليه أن ينتقل من نظام المؤتمر الوطني الذي امتد لـ 30 عامًا إلى نظام جديد. الطريق واضح. من سقوط النظام إلى المرحلة الانتقالية ، من المرحلة الانتقالية إلى بر الأمان. هذا هو الطريق الأقصر والأسهل. لدخول بر الأمان ، من الضروري إنشاء نظام حكم جديد من الخبرات المتراكمة الموجودة ، نظام جديد يكون مقبولا من قبل الشعب السوداني ، وبالتالي يمكن العبور إلى بر الأمان. لكن الأمور لم تسر على هذا النحو ، حدث الانحراف عن المسار الرئيسي. بعد عام 2019 ، أصبح الكل يدعي الثورة. التغيير الذي

أحدثه الشعب السوداني عندما شعر بالمرارة ونفد صبره أصبح الكل يزعم بأنها ثورته. وأنا أسمي هذا بأنه "تشويه" أو إنحراف عن المسار. تأتي مجموعة من هنا وأخرى من هناك وذاك يقول بأنه كان وراء ذلك ، والكل ينسب الثورة لنفسه ، لم يحدث أن شهدنا مثل هذا التهافت من قبل. كيف يمكنك الزعم بأنك صاحب التغيير الجذري الذي أحدثه الشعب عندما عانى الأمرين؟ وإذا كنت ستقول إنك ساهمت، فبأي طريقة ..، فالآن ليس الوقت المناسب ، وإذا كنت تريد التهافت على السلطة فهذا ليس آوانه ، فبمجرد بلوغ بر الأمان ، يمكن حينذاك الهرولة إلى السلطة ، لكن لا يوجد سبب للتهافت على السلطة في هذه الفترة الانتقالية. لا يوجد سبب للتنازع بأن هذا عسكري وهذا مدني؟ هذه مرحلة انتقالية تمخضت عن الانتفاضة الشعبية ، وخارطة طريقها واضحة. المهم هو كيف يجب أن يبدو الجسر أو المعبر الذي يمكن أن يوصلك إلى بر الأمان؟ كيف يمكن الوصول إلى هناك؟
يجب أن ينشأ وضع جديد في السودان للوصول إلى بر الأمان. يمكن تحديد الوضع الجديد من خلال نظام الحكم. يجب أن ينتخب الشعب نظام الحكم. هذا هو النقاش الذي بدأ في الشهر الأول من السنة الأولى. لأنه ، في مشكلة الجنوب ، أدى الانحراف عن المسار الرئيسي إلى خاتمة غير مرغوب فيها ، ولم يمنح هذا الاستقرار للسودان ، كما لم يمنح الاستقرار لجنوب السودان. ما يدور الآن من قبيل أنني صاحب الثورة ، بل أنا الثورة ، ومدني غير مدني ، وعسكري وغير ذلك كله غير ذي معنى. لا توجد الآن حسابات يتم تصفيتها ، لا يوجد السلطة لتتقاسمها. الآن هي مرحلة انتقالية. يمكنك التحدث عن ذلك عندما تصل إلى الوجهة التي ينبغي بلوغها.

_لأسباب تاريخية وجغرافية واضحة ، تعتبر إرتريا إحدى دول الجوار المتأثرة بشكل وثيق ومباشر بالوضع في السودان. فكما اشرت بالإضافة إلى العلاقات الثنائية ،يعرف بأن أرتريا وبما لها من علاقات جيدة مع كل القوى السياسية السودانية ،ظلت تلعب دورها المتواضع ودون تظاهر بما يؤدي لإيصال العملية السياسية السودانية إلى بر الأمان. خاصة في حياد الجيش ومرحلة سياسية انتقالية تشاركية. إستناداً إلى ذلك ما هو موقف إرتريا ومساهمتها في إيجاد حل دائم للصراع ، وبشكل عام ، بشأن العملية السياسية السلمية في السودان؟

ما تحدثت عنه يمكن اعتباره خلفية، لكن التفاصيل كثيرة. من جانبنا خيارنا ليس شيئاً نابعا عن مزاج. إن الشعب الإرتري وعلاقاته مع السودان لا تحتاج إلى تفسير جديد، لأنها ذكريات الأمس. و مفهوم أيضاً بأن التطورات التي حدثت في السودان خلال الثلاثين عامًا الماضية كيف أثرت علينا. لذلك ، فإن تعاملنا مع قضية الشعب السوداني ليس خيارًا، إذ من مصلحتنا المشتركة أن يستقر السودان ، وأن يجد السلام ويزدهر. لا يوجد سبب يمنعنا من المساهمة لتحقيق ذلك. بالتأكيد قضية السودان مسؤولية الشعب السوداني في المقام الأول. ليس استقرار السودان فحسب ، بل إن إستقراردول الجوار الأخرى أيضًا ليس خيارًا أو مزاجاً. فالسؤال ليس ما إذا كنت قد رضيت به أم لا. الاستقرار الإقليمي ضروري لأنه يعزز الاستقرار الوطني و يضمن الاستدامة ولا يمكن الابتعاد عنه. لهذا السبب ، عندما حدثت الانتفاضة الشعبية في السودان عام 2019 ، أصبحت مشاركتنا أقوى كالمعتاد. إنه ليس شيئًا نقول فيه سنعمل فيه على مهل أو نتركه لعمل الآخرين.فقد ظللنا نعمل لمعرفة ونتابع تطور الوضع وكيف وصل إلى هذه النقطة ، وكيف نتصرف للمساهمة في حله وكيف يمكن أن نطمئن الشعب السوداني على صداقتنا ، وما هي الخطوات التي يجب اتخاذها. مع كل الرياح التي هبت لا يوجد أحد لم ينزعج بما يمكن أن تحدثه هذه القضية ، ليس فقط في السودان ، لكن أيضًا في المنطقة برمتها. إنه لأمر مقلق للجوار عندما يقال قُتل النوبة في شرق السودان ، وحدثت عمليات القتل هذه في النيل الأزرق ، وأضرمت النيران في قرى في

دارفور . والإزدراء الذي مورس خلال الثلاثين عاماً أوصل الشعب السوداني إلى هذه المرحلة و أنه حالياً دخل في مرحلة انتقالية للوصول إلى مستوى أفضل .إذن كيف يجب أن تبدو الأمور بالنسبة للشعب السوداني للانتقال إلى بر الأمان عبر حكومته أو نظام يختاره بنفسه؟ ، فالخيار واضح.وبما أن التجربة في حد ذاتها شكلت درسًا كبيراً، إذا سألت أي سوداني في أي إتجاه سيسير إلى أين يتطلع ، فلن تصعب عليه الإجابة.ربما لم يكن مدققاً ،لكنه وبإعتباره يمتلك اشياء كبيرة تعلمها من التجربة ، فلا يوجد سبب يمنعه من الذهاب إلى برالأمان ، من هذه المرحلة الانتقالية. ونحن من جانبنا إذا أردنا المشاركة في ذلك ، يجب أن تكون لدينا قبل كل شيئ استراتيجية واضحة للمشاركة. يجب أن نعمل على أن لا تنحرف المرحلة عن مسارها في ظل هذه التطورات الجديدة . لضمان ذلك ، يتطلب منا أن نكون قادرين على مراقبة بعض التطورات السلبية التي نراقبها عن كثب ، ومعظمها عبارة عن حركات مفرطة يمكن أن تخلق فوضى داخل العملية السياسية. يعرف بأن الجيش السوداني قد وقف إلى جانب الشعب أثناء الانتفاضة الشعبية التي حدثت في السودان في عام 2019.ولم تذهب حينها مسألة الأسر والقتل إلى هذا المستوى. فإن الدور الذي لعبه الجيش في الوقوف مع شعبه بعد أن حدد خياره وبإعتبار أنه جزء من الشعب كان دوراً هاماً . ولهذا السبب ،ليس موضع خلاف من أن يسير حاملاً مهمة الانتقال. وعلى هذا الأساس ظللنا نتعامل مع مجلس السيادة ونتبادل وجهات نظرنا حتى يتمكن من الاستمرار في هذا الإرث . صحيح أنهم ادرى بشأنهم أكثر ،ولكن رأينا المشاركة بأفكارنا سيكون مساعداً لهم ، وظللنا نناقش معهم بشكل مستمر.فالوثيقة التي أعددناها نحن تستغرق وقتًا للجلوس والقراءة. لأنه كان من الضروري أخذ التطورات التي كانت منذ عام 1956م إلى 1969م ومن 1969م إلى 1989 ومن 1969م إلى 2019 أن ينظر إليها من حيث بناء الدولة وأخذ الصورة العامة التي توفرها هذه الخلفية كمرجع ،وباتالي كانت وثيقة توضح ما لدينا من أفكار بخصوص الشكل الذي يجب أن يكون عليه ما نطلق عليه بر الأمان للسودان. إنه ليس اختراعنا ولا هو شيئ أخترعناه بمزاجنا ،حيث أنها تعتبر مسائل أساسية في كل قضية تخص بناء أمة ، كقضايا الشعوب ومسألة المواطنة ومسألة الفرص. فإذا نظرنا إليه ايضاً بالمقارنة مع تجارب الآخرين ، فإن المراجع واضحة وورغبتنا تتمثل بأن تتم إقامة هيئة على هذه الأسس وتقود المرحلة الانتقالية إلى برالأمان ، وفي النهاية إيجاد طريق يحدد الشعب السوداني من خلاله خياره. لذلك ، توضح الوثيقة رؤيتنا الاستراتيجية ليس فقط خلال الخمسين عامًا الماضية ، ولكن أيضًا ما بعد المرحلة الانتقالية، والوصول إلى بر الأمان.ربما توجد مبادرات تتخذ من هنا وهناك ،ويمكن لأي شخص أن يقوم بمبادرات يراها، ونحن لا ندخل في البازار.مبادراتنا لم تأت في سياق وجود مبادرات من هؤلاء ومن أولئك ، وبالتالي نحن ايضاً لابد من ان نقوم بمبادرات خاصة بنا، اي يجب أن نقول كذا وكذا ، بل ظللنا نعمل على مدى الأربعة أعوام الماضية إنطلاقاً من مكانتنا ومساهمتنا المنطلقة من الفهم الجيد لدورنا في المشاركة ، التي يمكننا القيام بها بهدوء ودون ضجيج ودعاية.

إن قيامنا بهذا الدور يعتمد على فهم الشراكة والاحترام وليس هو شيئ نأتي به بناء على مزاجاتنا الخاصة. عندما تبدي رأيك وتقول إنه أفضل ان يسير الامربهذه الطريقة ، فإنك تستمع أيضًا إلى آراء الآخرين. حتى اللحظة الأخيرة أو قبل اندلاع الحرب ، كنا نطرح أفكارنا إلى المعنيين في الوقت المناسب. لأنه ليس من المنطقي محاولة تحليل المشكلات وحل المشكلات بعد فوات الآوان. من جانبنا ، فإن دمج الجيش وإنشاء جيش ذي سيادة في السودان ليس موضوعًا مثيرًا للجدل، ولا هو موضوع قابل للتأخير. لكن حول كيفية تنفيذه يعتبر موضوع له عملية خاصة به.هذه العملية لا تحتاج إلى خلط مع عملية الإنتقال إلى برالأمان .فحتى بعد الوصول إلى بر الأمان ، فإن عملية بناء المؤسسات السيادية عملية طويلة وتتضمن قضايا لا تحصى ،من حيث كيفية أن تبني جيشًا ، ومن أين تحصل عليه ، وما هي

العقيدة التي يقوم عليها ، وما هو شكل القوى التي يجب أن يجيدها وعدد ه نوعيته وتكويناته. كانت رحلة الثلاثين عامًا الماضية تبعثر اوتفكك هذه العملية. إلى جانب ذلك ، كما ذكرت سابقًا هناك قوات مسلحة في جميع المناطق خارج الجيش. ومع ذلك ، فإن مسألة بناء الجيش لا ينبغي أن تكون شرطا مسبقا وتعيق عملية الانتقال السياسي. لهذا السبب ، كان لدينا رأي مفاده أنه لا ينبغي أن يدخل في تعارض غير ضروري. ولكن يمكننا القول إننا قمنا بمشاركتنا بشكل صحيح لتجنب هذا الصراع قدر الإمكان حتى الساعة الأخيرة ، واضعين في الإعتبار بأن يصل ذلك إلى الجهات المعنية في الوقت المناسب. في الوقت الحاضر ايضاً سنواصل المشاركة حيث يجب أن تأخذ العملية مجراها. إن مشاركتنا لا تنقطع أو نتخلى أو تؤجل مع التطورات، إنه التزام وليس اختيار .كما ذكرت سابقًا ، يتطلب الأمر استراتيجية جيدة للخروج من هذا الموقف. يجب أن يكون لديك أهداف واضحة تريد تحقيقها. يجب أن يكون لديك خطة مفصلة ستوصلك إلى ذلك ، وتعمل لتنفيذها بشكل فعال. هذه المبادئ هي الإجراءات التي نتبعها في أي ارتباط. السودان ليس مثل أي جار آخربالنسبة لنا. علاقتنا أيضًا لها خصوصيتها التاريخية الفريدة ، لذلك نحن بحاجة إلى معرفة كيفية المشاركة سواء كان في الوقت الحاضر أو في المستقبل. ليس هناك هدف نؤجله ليوم غد وبعد غد. أحد مخاوفنا في الوقت الحاضر،هو أننا نشهد أان الامور تؤدي إلى تفاقم ما نسميه التشويه او التضليل. لا يمكن القول أقل ما يقال عن التضليل او الضجيج الذي نشاهده في كل ساعة في وسائل التواصل الإجتماعي. في رأينا ، يجب منع هذا.ليس فقط بإيقاف الحرب فحسب بل ،يجب أيضًا منع هذه المعلومات المضللة الصاخبة والمستمرة.

فخامة الرئيس, أوضاع السودان لديها تأثيرات يمكن شرحها بمختلف المقاييس على كل دول القرن الأفريقي وبصورة مباشرة الدول التي تجاور السودان,في الوقت الذي يندلع فيه هذا الصراع وبالرغم من أن الحل يأتي من السودانيين انفسهم هل يمكن ان يلعب الإقليم دور مساعد؟هل هنالك رؤية موحدة او موقف بخصوص ذلك؟ اذا كانت هنالك مبادرات اوجهود يتم الإعداد لها، كيف تبدو على أرض الواقع؟ لكي تخلق المبادارت الإقليمية وكذا المبادرات أوالتدخلات الخارجية التي كانت موجودة في الواقع او التي يمكن ان تبدأ الآن الإنسجام والتآزر,ما المعالجات الفاعلة التي يمكن ان يتم التفكير فيها؟

نعني بالتحالف الإقليمي بين الدول التكامل والتعاون فيما بينها. لاتوجد مشكلة ان تعيش كل دولة على حدا بمفردها في هذا الإقليم الذي نتواجد فيه ولكن التحالف له ميزته.

أهمية التحالف الإقليمي لاتحتاج الى شرح، فلكي نستطيع ان نحل مشكلات هذا الإقليم ونتصدي للتحديات يجب ان نتمكن من خلق أرضية مشتركة .على سبيل المثال كانت هنالك مشكلة الصومال ، ففي ذلك الوقت كانت لدينا مبادرتنا، ولكي لاتكون هذه المبادرة لنا وحدنا قررنا ان نتفاكر مع شركاءنا في هذا الإقليم ، حتى نضمن فعالية وسلامة مجموع مانقوم به من مساهمات ، ونؤكد الأرضية المشتركة للتحالف الإقليمي الذي نتطلع اليه على المدي البعيد والمساعد على خلق الفهم الجماعي . فما قمنا به من محاولة في الصومال لم تكن سهلة لكنها لم تنجح كما ينبغي .

في العام 2006م جاءت تدخلات وغزو غير مرغوب فيها، عقّد مجدداً الأوضاع، ونظراً لدور منظمة الإيغاد كمنظمة إقليمية الذي كان محل شك كنا قد جمدنا عضويتنا فيها.

لقد تأسست منظمة الإيغاد لمحاربة مخاطر الجفاف والجراد، ومع إنتهاء الحرب الباردة في العام 1991م, عام إستقلال إرتريا خلقت ظروف جديدة في هذا الإقليم ، وأثيرت فكرة مفادها(لماذا لانغير هذه المنظمة الى منظمة للتعاون الإقليمي) فتفاكرنا حول ذلك وتم تغيير المنظمة الى منظمة إقليمية تهدف الى التعاون التنموي وكان هدفها الأساسي هو خلق التنسيق والتعاون بين دولها وتنفيذ برامج تنموية جماعية.

يمكننا ان نضع برامج خاصة بنا كلٍ على حدا، ولكن ونظراً لقوة البرامج التنموية المتكاملة بالمقارنة مع البرامج التي نقوم بها بمفردنا ، من الأفضل أن نوحد جهودنا.

هنالك أيضاً منظمات مختلفة كمنظمة (س . ص) وكوميسا، حيث ان اهداف هذه المنظمات أيضاً بالمثل هو العمل على خروج إقتصاد هذه الدول من مرحلة الإستهلاك وانتقالها الى إقتصاد صناعي متطور. فإذا إستطعنا أن ننفذ برامج جماعية من خلال تفعيل مواردنا في قطاعات البنى التحتية والطاقة والماء والزراعة والصحة والتعليم وغيرها فإن النتيجة الكلية ستكون أقوى.

في إطار السعي لخلق القدرة التنافسية في إطار الاوضاع العالمية فإن التنمية المحلية لوحدها لكل دولة على حدا لايمكن ان تكون فاعلة كالتنمية الجماعية، حيث ان التنمية الجماعية تخلق ليس فقط التنمية ، وإنما أيضاً الإستقرار والرخاء على مستوى الإقليم.

وفي حالة وجود عراقيل ومشكلات، فبدلاً من محاولة حل مشكلاتنا بمفردنا ينبغي ان تكون لدينا معالجات أوآليات مشتركة، ومن خلال تحسينها مع مرور الوقت نعمل على تقوية فعاليتها شيئاً فشيئاً، وبهذه الطريقة يمكننا أن نحل مشكلاتنا ونتقدم الى الأمام و نذكر هنا التكاتف الذي كان موجوداً على مستوى الإيغاد في قضية جنوب السودان. حيث كانت تلك المبادرة مرتبطة بما نسميه هنا تحالف إقليمي شامل.

فعندما تنفجر مشكلات مثل تلك التي نراها الآن في السودان ، يمكن ان يهتم العالم كله بها ، كما ان كل دولة من الدول على حدا يمكن ان تهتم بهذا الامر ولكن الأسهل والفاعل هي مبادرة الإقليم.

الآن في السودان هنالك ما يعرف بالآلية الثلاثية أي الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي والإيغاد.كيف تأسست هذه الآلية؟ ماذا تفعل؟ مامدى معرفتها بالقضية؟لانريد أن ندخل في ذلك,في النهاية منظمة الإيغاد هي التي يهمها هذا الامر أكثر من أي جهات اخرى. هل لدى هذه المنظمة الكفاءة ام لا؟ماذا تستطيع ان تفعل؟ هذا موضوع آخر ..ولكن مساهمتها مهمة جداً، حيث ان حضورها في قضايا هذه الدول (السودان- جنوب السودان- أثيوبيا- كينيا-يوغندا- الصومال- جيبوتي- إرتريا) مهم، ولايمكن القول بأنها ضعفت ولايمكنها ان تخلق آلية خاصة بها وبالتالي لايمكنها المشاركة.

إن قدرات هذه المنظمة يجب ان تتطور في العمل بحيث يمكنها أن تعمل على إيجاد الحلول من خلال التعرف على قضايا كل دولة على حدا والتعرف على المشكلات بعمق.

المبادرات الموجودة الآن في السودان هي مبادرات مختلطة ، حيث ان أحد الامور التي تزيد هذا الأنحراف من وقت لآخر هي مثل هذه التدخلات الكثيرة ، يمكن ان تكون تدخلات بريئة , توجد ايضاً تدخلات غير بريئة,لانريد ان نتحدث عن ذلك,عندما تندلع في العديد من الاماكن بالعالم مثل هذا

النوع من المشكلات، هنالك مكفنين يأتون، يعني من يجهزون الموتى للدفن، يدعون للجثامين، وينتظرون متى تأتي هذه الجثامين. لايوجد شيئ أسمه كيف يتم إنقاذ البشر قبل أن يتحولوا الى جثامين، أذا وجدت مشكلة فهذه تجارة رابحة بالنسبة لهم، وهنالك من يتهافتون لذلك كجزء من عملهم ومهامهم، ولكي يجدوا ذلك لم يتركوا محاولة إلا وقاموا بها، ولايخفي علينا من هم هؤلاء.

هنالك تدخلات كثيرة تحدث لتنفيذ العديد من الأهداف الساذجة وغير الساذجة، ليس الآن مع إندلاع النزاع، فالمسرحيات التي نراها منذ العام 2019 م وحتى الآن يصعب جداً التكهن بها، مثل هذه الظواهر تزيد مجدداً تحريف القضية عن مسارها، لذا يجب التعامل بحيث يعود الامر الى وضعه الطبيعي، وحتى إذا قيل بأن دول هذا الإقليم ليس لها القدرة، يجب ان تمنح فرصة.

لقد رأينا عام 2006 م التدخلات والمشكلات التي كانت موجودة في قضية الصومال، وهو أحد الأسباب التي جعلتنا نجمد عضويتنا في منظمة الإيغاد، ولكن كجزء من هذا الإقليم لايمكن ان نتهرب من مسؤوليتنا، لذا يجب على هذه المنظمة الإقليمية ان تزيد قوتها وتعزز حضورها ومساهمتها. ,ان مانشاهده الأن في السودان يكاد يكون تدافعاً، تتدافع وتتدافع حتى تضعهم جانباً، لقد غاب مفهوم التعرف على القضية بعمق وايجاد الحل او التعاون والتكامل مع الآخرين لحلها .

هذا الامر لا يغيب عن ذهن أي شخص، وما يراه ويسمعه كل شخص يفتح مذياعاً او تلفزيوناً، هذا النوع من الإصطفاف يحرف تلك القضية الداخلية من حين لآخر . يمكن أن يبدو الامركمبادرة كبيرة، كما يمكن ان يبدو تدخلاً بإسم الإغاثات. والتدخلات التي تتم وبشكل منفصل لانهاية لها.

ولكن قبل كل شي هذه القضية هي قضية الشعب السوداني، يجب ان يترك الشعب السوداني كي يحل مشكلاته ، حتى دول هذا الإقليم يمكنها ان تساعد في الحل ولكنها لايمكن ان تكون بديلاً لشعب السودان.

كما ان المساعدة التي تقوم بها يجب ان تكون بطريقة مدروسة ومنسقة ، وليست بالتسابق، ولهذا السبب فنحن وكما ذكرت مسبقاً لاندخل في بازار، وليس هنالك سبب يدعونا للتسابق.

فهذه قضية لاندخلها من باب التسابق، وإنما هذا هو إلتزامنا، وهو إلتزام إيضاً لآخرين، ورغبتنا هي فقط فهم إلتزامنا وتقديم مساهمتنا، ويجب على السودانيين ان يخرجوا من العراقيل سواء تلك التي إندلعت بالأمس أو التي نشأت في العقود الماضية ، وينطلقوا حاملين أمانة هذه المرحلة الإنتقالية كما ينبغي.

فليأتي من يأتي ، ولتكن لديه أي معرفة، لايمكنه ان يصبح بديلاً لشعب السودان، فلنخلق بيئة مواتية للسودانيين أولاً ومن بعده يمكن مساعدتهم، وعلى ضوء هذا الهدف يمكن لكل الدول المجاورة للسودان أن تقوم كل واحدة منها بدورها.

وحتى تتسارع العملية من الأفضل ان تتوحد تلك المبادارت في إطار واحد ، فالامر ليس ان القضية تعنينا نحن اكثر منكم، لأن الدول التي يمكنها ان تساهم أكثر هي دول الجوار، وحتى إن كانت تعاني من شح القدرات والتنسيق يجب ان تكون مشاركتها متواصلة اليوم وغداً وبعد غد ، وهذا لايعني ان الجهات الأخرى تُمنع ولايجب عليها ان تساهم .

اذا كانت هنالك فرصة يمكن ان تتعاون فيها يجب ان تتعاون,كما أن الأمر ليس مشكلة السودان فقط ، لأن في هذا الأقليم هنالك مشكلات أخرى، ودول هذا الإقليم يجب ان توفر أرضية تمكنها من التصدي المشترك لكل المشكلات.

فخامة الرئيس: كما ذكرت ، فإن رغبة وجهود إرتريا ودول الجوار الأخرى هي أن يهدأ هذا الصراع قريبًا ويتم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار موثوق به و يركز الشعب السوداني الشقيق على حل سياسي دائم. لكن هناك تهجير للمدنيين المقيمين في السودان بمن فيهم الإرتريين ، فما هي الجهود التي تبذلها الحكومة الإرترية للترحيب بمواطنيها؟ وما هو التعاون الذي تقدمه إرتريا لإجلاء المدنيين الاجانب من السودان عبر إرتريا مثل إتاحت المجال البري والجوي والبحري وغيره؟

لدينا سياسة واحدة ثابتة. نحن لا ندخل بازار الإغاثة، مواطنونا وغيرهم في السودان معرضون لخطر عدم الاستقرار هذا. في مثل هذه الحالة ، لا نفرض على من يريد العبور عبر الأراضي الإرترية، الحصول على الأوراق الثبوتية، والحصول على تأشيرة ، والحصول على تصريح ، وإعداد سيارة خاصة به.

إذا نظرنا إلى الأخبار، فإن إرتريا ليست في الصورة، نحن لا ندخل في مثل ذلك، لأن الحديث عن خرجوا من هنا، وذهبوا إلى هناك، ودخلوا إلى تشاد وجنوب السودان لا يؤدي إلاّ إلى تفاقم الإوضاع وحرفها عن مسارها. عندما تحدث مثل هذه الكوارث غير المتوقعة ، فمن الأفضل التفكير بهدوء في كيفية التعامل معها والعمل معًا. يجب على جميع دول المنطقة العمل والتنسيق بنفس الطريقة، إذا قالوا لنا ، "ليس لديكم المقدرة للقيام بذلك، ونحن أهلا لها " ، فيمكننا أن نقول لهم ،"لكم كما تريدون". من جانبنا ، ليس لدينا مشكلة في قبول أي شخص يغادر البلاد ويأتي إلينا بسبب الأزمة السودانية، حدودنا الجوية والبرية والبحرية مفتوحة، نحن لا نعلن عن ذلك، ولسنا بحاجة إلى الإعلان عنه - كمبدأ وكممارسة.

كم يبلغ عدد الإرتريين في السودان؟ هل الإرتريون الذين يعيشون في السودان هم لاجئون أم لا ؟ وهل السودانيين عندما يدخلون إلى إرتريا هم لاجئون أم لا ؟ وليس هناك أي شيئ حول الخيم او المعسكرات الذي سيتم إيوائهم فيه. هذا هو عمل جمعيات الحانوتي التي ذكرتها سابقًا ، ليس لديهم وظيفة أخرى، غير قول أين يتم خلق مشكلة اللاجئين، تفتح متاجر، وتنشئ معسكرات، وتنصب خيامًا بألوان مختلفة مع كتابة أسماء الأمم المتحدة عليها لخلق لاجئين. إنه عمل تجاري، و أنا أسميه عمل الحانوتي.

عندما يتعلق الأمر بمشاكل الإنسان أو المشاكل البشرية ، فإن المسؤولية تقع في المقام الأول على عاتق الضمير، سواء كان لديك موارد أم لا ، سواء كان لديك دواء أو طعام أو مأوى أو ماء فهو موضوع آخر، الشيء الرئيسي هو إهتمام الإنسان باخيه الإنسان، إذا أراد العديد من الأجانب المقيمين في السودان، بما في ذلك السودانيين، القدوم إلى هنا وحفظ أنفسهم ، يمكننا أيضًا أن نحفظهم ونؤويهم في منازلنا. ليس لدينا مشاكل، فكل رغيف خبز نتقاسمه معاً ، يمكننا مشاركته معهم، لا مشكلة، سنفعل كل ما بوسعنا،إذا أراد الإريتريون المقيمين في السودان، سواء من كانوا قد تم جمعهم في المعسكرات أومن كانوا خارجه، المجيئ لن يطلب منهم احد ان يحصلوا على تصاريح ، أو الإذن بالدخول او المنع - كسياسة اليوم أو في الماضي.

لا توجد متاجر مساعدات أو متاجر للفقراء أو مخيمات للاجئين تفتح في إرتريا. نحن لا نفعل ذلك، يجب أن يكون سكان هذه المنطقة قادرين على العيش مع بعضهم البعض ، عندما تنشأ المشاكل بينما تبقى الحدود في مكانها.

من الصعب تصديق أن السودان الذي كان يسمى "سلة الغذاء" بكل ثرواته وموارده قد وقع في مثل هذا المأزق، وبما أن ذلك قد حدث، فالهدف الرئيسي هو كيف يخرج السودانيون من هذا المأزق، لديهم

القدرة والموارد الكافية للخروج منه. لكن يجب أن نساعد بعضنا البعض في تجاوز هذه المشكلة قصيرة الأمد.

ويذاع بين ساعة واخرى عبور 10 ألف، ألفين، وعبر 200، لماذا يصبح هذا مادة للاخبار؟ لماذا يتم تصويرهم ؟ هل من المفرح رؤيتهم مكتئبين يبكون؟ هل تفعل ذلك للدعاية والأخبار؟ إن هذا العمل هو عار بالنسبة لنا، هذا ليس من ثقافتنا، لذا فإن حدودنا مفتوحة ، ويمكن لأي شخص يريد أن يلجأ إلينا أن يأتي.

هل لدينا موارد – أم لا ؟ هل يوجد غذاء وماء؟ هل توجد خيام أو أماكن إيواء؟ هذا موضوع آخر. لدينا الروح التي تجعلنا نكافح مع ما لدينا، ونتشاركه ونتقاسم في الخبز ونأكله، إذا كان هناك الحاجة لحشد الموارد اللازمة لذلك ، فيمكننا الدعوة.

نتمنى ليس نحن فقط ولكن كل جيران السودان أن يفعلوا الشيء نفسه، لكن في المستقبل، والعمل على ما نسميه التقارب الإقليمي يجب أن يكون قادرًا على الاستعداد لمواجهة هذه الأنواع من تحديات الطوارئ.

كيف نتعامل ليس فقط مع الحرب ولكن مع الكوارث الطبيعية الأخرى أيضًا؟ كيف نعمل؟ كيف نعزز استعدادنا المتقدم؟ من الضروري تطوير القدرات والعمليات للتفكير والتعامل مع التطورات غير المتوقعة.

كم عدد الذين يمكنهم العبور، يومًا بعد يوم، أين وصلوا ومن اين عبروا، وماذا فعلوا، ليس من المقبول الحديث عنه في الأخبار، فهذا عار، سواء في ثقافتنا أو في سلوكنا. في مرحلة النضال، عندما كان شعبنا في االلجؤ في السودان ، عاشوا مثلهم مثل المواطنين سودانيين، كان السودان الداعم للشعب الإريتري.

سواء خلال النضال التحرري أو بعد النضال التحرري، ولم يكن يفكر الارتري الذي كان يعيش في السودان قط ، او يحسب نفسه أنه غريب أو أجنبي ،وفقًا لذلك ، يجب أن يكون السوداني الذي يأتي إلى هنا عليه أن يعرف بأنه في منزله ومع اهله سواء كان ذلك في أوقات الاضطراب أو الازدهار، عندما تنشئ مثل هذه البيئة ، يمكنك التعامل مع مشاكل الحرب والكوارث الطبيعية، تأتي مسألة الموارد في المرتبة الثانية، سياستنا هي عدم دخول سوق العلاقات العامة للحانوتيين.

- نختم اسئلتنا فخامة الرئيس بالرسالة التى تود توجيهها للشعب السودانى الشقيق الكريم المضياف كما ذكرت فى هذه الظروف الصعبة التى يمر بها؟

الرسالة هي ان الشعب الارتري متضامن مع الشعب السوداني . كل الخيارات التى طرحتها والقضايا التي تحدثنا عنها سواء كانت تاريخ الثلاثين عاما التي مضت في نظام الحكم السابق في السودان والدمار الذي حل به، كان الشعب الارتري وحكومته متضامناً مع الشعب السوداني في الآمه ومشاكله، وفي كل التحديات التي عايشها السودان . والإرتريين يشعرون بأن هذه المأساة التي يعيشها الشعب السوداني ، والتي تطورت بعد زوال النظام البائد ، اي من 2019 وحتى هذه الساعة، هي آلامهم سواء الموجودون هناك او في ارتريا، ونحن متضامنون بكل ماتحمله هذه الكلمة من معنى، والسودانيين في هذا الحال إذا كانت هناك إمكانية في رأيي ، والمقترحات وحتى الأوراق التي قدمناها للمسؤولين، وللقوى السياسية أو القوى العاملة داخل السودان سواء في الشرق والغرب في الشمال وفي الجنوب، هو أن هذا الشعب الذي انتفض وأزال نظام الحكم البائد يستحق أن تكون عنده فرصة لينتقل من مرحلة مفترق الطريق التى يوجد

فيها الأن الى بر الأمان، و هذا الامر بيد السودانيين. ويجب أن يكون الشعب السوداني دائماً المرجعية والحاسم في الأمر.

في إعتقادنا إن من يتنافس ويتسابق من أجل تقاسم السلطة والثروة بصرف النظر عن وجود الشعب السوداني أو عدمه، هم فئات خارج اللعبة . والشعب السوداني هو المسؤول الاول والأخير في الحاضر والمستقبل . ومن مسؤولية السودانيين مواجهة التحديات التي ظهرت خلال الاسابيع الماضية داخل السودان ، عليهم أن يتحملوا مسؤوليتهم في هذا الشأن. أما المساعدات التى تأتي من الجيران سواء من إرتريا أو غيرها فهي مساعدات ثانوية. وبفضل الصبر والوعي الذي يتصف به الشعب السودان استطاع أن يتحمل كل هذه المآسى حتى وصل الى هذه المرحلة. والأن سينتقل إلى بر الأمان بمجهوداته وبمساهماته فقط. ومع ذلك اقول أن وعي الشعب السوداني يجب أن يتوائم مع الحالة التي نمر بها. لأن الانحرافات والتشويش التي حصلت خلال الثلاث أو الأربع سنوات التي مضت غير مقبولة، لانها مبنية على تعبئة الرأي العام في السودان في إتجاهات تبعثر الأهداف الأساسية، ويجب على الشعب السوداني أن يحد من كل التدخلات الخارجية ويحد من الإنفلاتات التي تحدث داخل السودان. لايوجد شيء اسمه صراع بين الجيش والدعم السريع، اوصراع بين الجيش والحركات المسلحة، القضايا العالقة والقضايا المؤجلة يجب أن تُحل بمسار يختلف عن مسار المرحلة الإنتقالية، لأن هذه الأخيرة تحتاج إلى صمود وإلى وعي الشعب السوداني، لأنه هو المسؤول الأول والأخير في هذه القضايا. بهذا الروح وبهذه القناعة نقول ان الشعب الارتري سيقف الى جانب الشعب السوداني، وهذا ليس خيار بل مسؤولية تاريخية وأمانة الشعب الارتري الذي يتضامن مع الشعب السوداني في محنته حتى يتجاوزها، ونأمل ذلك.

إن الوعي الثقافي السوداني أكبر مما يتصوره أي إنسان. إلا أن التشويشات التي قد تحدث تحاول أن تنتهز فرص هنا وهناك، لكن قناعتي وقناعة هذا الشعب هو أن الشعب السوداني سيتجاوزها ، ولأجل ذلك سيحتاج الى تضامن الجيران والشعوب التي تؤمن بإستقلالية الشعب السوداني ووحدته وسيادة أراضيه ثم علاقته بالمحيط.

شكرا فخامة الرئيس لإعطائنا توضيحا عاما عن اوضاع السودان الراهنة.

ارتريا الحديثة 4 و 5 مايو 2023